Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقد انحصر الاهتمام كله أو كـــاد بقضايا التأليف (Composition) بالمعنى الواسع للكلمة . لكن مقاربة خصوصية الحياة الأسلوبية للكلمة في الرواية (كما في القصة) مقاربة مبدئية ومشخصة في آن (وإحداهما تستحيل دون الأخرى) ظلت غائبة كما في السابق . فبقيت السيطرة لتلك الملاحظات التقويمية العابرة حول اللغة بروح الأسلوبية التقليدية ، وهي ملاحظات لا تمس الجوهر الحقيقي للنثر الفني اطلاقاً .

هناك مثلاً وجهة نظر واسعة الانتشار وذات دلالة في هذا المجال ترى في الكلمة الروائية وسطاً خارج الفن محروماً من أي قابلية لمعالجته معالجة اسلوبية خاصة وأصيلة . ذلك أن وجهة النظر هذه ، إذ لم تجد في الكلمة الروائية الشكل الشعري الخالص المنشود (بالمعنى الضيق للشعري) ،أنكرت عليها أي قيمة فنية . فأصبحت هذه بالتالي ، كما في الكلام العلمي أو الحياتي العملي ، مجرد واسطة تواصل محايدة فنياً(١) .

إن وجهة نظر كهذه تعفينا من ضرورة العمل على تحليل الرواية تحليلاً أسلوبياً ، وتلغي قضية أسلوبية الرواية ذاتها ، وجل ما تمكننا منه هو بعض التحليلات المتعلقة بالموضوع * (Thème) .

---

١ – كتب ڤ . م . جيرمونسكي في العشرينات يقول : « في حين أن القصيدة الغنائية عمل فني كلمي خاضع في اختيار كلماته وفي ربطها سواء من حيث معناها أو من حيث أصواتها خضوعاً تاماً لغرض جمالي ، نرى رواية ليف تولستوي ، الحرة في تأليفها الكلمي ، لا تستخدم الكلمة بوصفها عنصر تأثير قيماً فنياً بل بوصفها وسطاً محايداً أو نظام علامات تخضع كما في الكلام العملي لمهمة توصيلية وتنزح بنا في حركة عناصر الموضوع بمعزل عن الكلمة . مثل هذا العمل الأدبي لا يمكن أن يسمى عملا من أعمال الفن الكلمي ، أو انه ، على أي حال ، ليس عملا من أعمال الفن الكلمي بالمعنى المتعارف عليه في القصيدة الغنائية».

* راجع مقالته « اسهام في مسألة « الطريقة الشكلية » ، وذلك في كتابه « مسائل نظرية الأدب » لينينغراد ، أكاديميا ٢٢ ، ١٩٢٨ ، ص ١٧٣ .